

2 | تفسير سورة الانشقاق | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه احابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد لا زلنا في هذه السورة المباركة سورة الانشقاق فبعد ان ذكر ربنا سبحانه - [00:00:00](#) حال اهل الايمان الذين يؤتون كتابهم بايمانهم وكيف يكون حسابهم حسابا يسيرا وانهم ينقلبون الى اهلهم مسرورين فرحين جازلين قال ربنا سبحانه واما من اوتي كتابه وراء ظهره ذكر ربنا عز وجل - [00:00:32](#) ان قوما يأخذون كتابهم بشمالهم وهنا يذكر انهم يأخذون كتابهم من وراء ظهورهم فكيف نجمع بين الاثنين ما احنا عندنا اهل اليمين واهل الشمال الايات التي ذكرت انهم اهل الشمال يأخذون كتابهم بشمالهم - [00:01:16](#) وهنا ذكر واما من اوتي كتابه وراء ظهره فبما ترى هذه قسمة ثالثة؟ يبقى احنا عندنا اصحاب اليمين واصحاب الشمال والذين يأخذون كتابهم من وراء ظهورهم لأ قال اهل العلم يأخذون كتابهم بشمالهم من جهة ظهورهم - [00:01:51](#) من جهة ظهورهم وبعضهم فسر ذلك تفسيراً يحتاج الى ان يكون مرفوعاً ولكن لا بأس بذكره قال تكسر ضلوعهم وصدورهم فتخرج شمائلهم من جهة ظهورهم. يعني الايد بدل ما تخرج من هنا تكسر الصدور والضلوع من ورا وتخرج اليد - [00:02:21](#) شمال من جهة ماذا؟ من جهة الظهر. هذا قول والله تعالى اعلم بالصواب ولكن يأخذون كتابهم بشمالهم من جهة ظهورهم. ولكن كيف ذلك هل يأخذونه هكذا؟ اي يأخذون الكتاب هكذا؟ ام ان اليد نفسها هي التي تخرج - [00:02:57](#) من جهة الظهر بدلا من ان تخرج من جانب الصدر. فالله تعالى اعلم بذلك والله سبحانه وتعالى قادر على ذلك ولكن هؤلاء الذين يؤتون كتبهم من وراء ظهورهم بشمائلهم من وراء ظهورهم - [00:03:27](#) ليس هذا علامة على النجاة. ولكن هذا علامة على الخسران. والعياذ بالله ولهذا قال فسوف يدعوا ثبورا. فسوف يدعوا ثبورا واما من دائما الاسماء الموصولة تدل على العموم لما اقول - [00:03:52](#) آا اعطي من تعرف جنيتها. لما اقول اعطي من تعرف جنيتها انت تعرف مثلا الف واحد لو قلت لك اعط احمد جنية اعط محمد جنيتها واعط علي جنيتها واعط ابا بكر جنيتها واعطي - [00:04:26](#) في عمر جنية وعثمان جنية وخالد جنيتها وفؤاد جنيتها. انا اهد لك الالفين واحد او ثلاث تلاف او خمس تلاف فبدل ما عد الالف المؤلفة. اقول ايه؟ من اذا كلمة من اعاضت عن هذه الكثرة الكثيرة - [00:04:51](#) كلمة من اعاضت عن هذه الكلمة الكثيرة. ولهذا يذهب الاصوليون الى ان الادوات الموصولة من الفاظ العموم. الادوات الموصولة من الفاظ قال له امه فقله واما من اي الذين اي كل - [00:05:18](#) كل اصحاب الشمال. ولهذا قوله وينقلب حتى لو كان الخطاب بلفظ مفرد فهذا يتسق مع حملة على مفهوم الجمع ان ينقلبون يبقى كل واحد من اصحاب الشمال ايه اللي يحصل له؟ فسوف يدعوا - [00:05:46](#) فسوف يدعوا ثبورا. سوف دلالة على ان هذا في المستقبل اي عندما يأخذ كتابه بشماله سيعلم انه معذب لا محالة معذب لا محالة. وعندئذ يدعوا ثبورا. الثبور بمعنى الهلاك. ويدعوا ان - [00:06:14](#) اصيح ليس المقصود بالدعاء الطلب والندب ليس المقصود بالدعاء الطلب والندب. كقول الشاعر لا يسألون اخاهم حين يندبهم للنائبات على ما قال برهان. يبقى حين يندبهم يعني حين ايه؟ يطلب منهم حين يدعوا - [00:06:45](#) لأ ليس المقصود بالدعاء هنا الندب والطلب. ولكن المقصود بالدعاء هنا ان ادعوا على نفسه ان هو يصيح داعيا على نفسه. يقول يا

ويلاه يا ويلاه يا ثبورت او يا ثبوره - 00:07:13

الانسان يدعو على نفسه بالويل والثبور بالويل والثبور عندما يعاين الهلاك لان هو ضيع دينيته بالضبط زي الطالب الذي لم يذاكر شيئا في المنهج قال ازاكر ايه يلا سبها كده وخلص. داخل الامتحان تلاقي الدكتور بيقول له اكتب ما تعرفه عن المنهج - 00:07:40

يقول لي يا ريتني كنت فتحت الكتاب قريت اي حاجة. قريت المقدمة الخاتمة المراجع. عملت اي انا اشتري ماجدة فطيس. يبقى زعلان خالص. يبقى زعلان. لانه فرط وايه؟ وقصر طب ما الانسان في هذه الدنيا الدنيا له معبر. ويستطيع ان يغتنمها - 00:08:09

مقره ومثواه. فلماذا لم يفعل يعني هل الطاعات محتاجة ان الانسان يكدها كما يكدها الدنيا هل الطاعات محتاجة ان الانسان يواصل ليله بنهاره في طلبها ابدأ ابدأ لو اننا صرفنا للطاعات معشار ما نصرف لأمور الدنيا لفزنا. يعني شف احنا - 00:08:39

بنصرف قد ايه لأمور الدنيا؟ لو صرفنا معشار ما نبذل للدنيا للآخرة لكننا من الفائزين مش هقول لك وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا. لن اقول ذلك - 00:09:12

ولكن اقول يا عبدالله اجعل جهدك للآخرة معشار جهدك في الدنيا. سنصل والله سنصل سنصل لكن احنا وصلنا الى درجة اننا لا نفكر ابدأ في الآخرة والله ولو فكرنا في الآخرة فنحن عفنا حمقى كسالى لا نتصرف - 00:09:34

نتقدم ولذلك المعذب عندما يعاين الهلاك ويتيقن البوا يصرخ ينادي ويصرخ ويدعي على نفسه يا ويلته يا ثبوره ولكن سبحان الله فسوف يدعو ثبورا. ويصلى سعيرا كلمة ويصلى سعير لم يقل وسيصلى سعيرا - 00:10:04

كأن التعذيب بالنار كان فورا يعني اول ما اتفصل في أمور العباد وتيقن بالهلاك وهو بيصيح على نفسه كان الهلاك قد اصابه. من غير مهلة. هلاك كالصاعقة. كالفجأة ليس هناك وقت ابدأ. هو بيقول يا ويلاه تلاقي نفسه فين؟ في العذاب - 00:10:45

فلم يجعل ترتيبا بين الفعلين لا بالقاء ولا بثم ولا بالواو ولكن نفى الترتيب تماما كأنه عندما قال وثبوره يا ويلاه كان العذاب قد صب عليه صبا والسعير النار شديدة الاشتعال. قربنا قال فيها يصهر ما في - 00:11:21

والجلود. وربنا قال وقودها الناس واه الحجارة. فكيف تكون هذه النار لماذا كان مصيره الى النار ولماذا دعا على نفسه بالهلاك والثبور الجملة الآتية دي في مقام التعليل في مقام التعليل - 00:11:56

انه كان في اهله مسرورا انه كان في اهله مسرورا ذكر ربنا عز وجل عن اهل الجنان انهم كانوا قبلوا في اهلهم يا ترى فرحين ولا كانوا مشفقين مشفقين فاهل الايمان في الدنيا مهما بلغت طاعتهم - 00:12:30

ومهما علا كعبهم في عبادة ربهم هم خائفون وجلون هم خائفون وجلون يخافون الا يقبل الله تعالى منهم عملهم يخافون من الحساب يخافون من يوم الجزاء فيعدون لهذا اليوم تمام العدة. فلو قصرنا تداركوا التقصير بالتوبة - 00:13:06

يعني لو حد منهم اذنب او اخطأ يعمل ايه؟ يتوب ولو اصابته الغفلة تداركوا ذلك بالذكر ولو اصابهم قطع او هجر كانوا بعد ذلك موصولين يقظين. اهل الايمان اهل الايمان يجعلون الدنيا معبرا للآخرة - 00:13:42

ويجعلون حالهم في هذه الدنيا كحال المسافر يأخذ بلغته وزيادة. والبلغة اي ما يتبلغ به. الحاجة اللي بيحتاجها وهذه المسألة يتفاوت الناس فيها. فهناك المقل في بلغته. وهناك المكثر فيها - 00:14:16

لكنه في كل احواله وتام اطواره لا ينسى الآخرة. بل يعمل لها ويكد ويواصل التعب لها ويجتهد. ده اهل الايمان. اهل الايمان دائما في برقي لا يضيعون اوقاتهم ولا يفنون اعمارهم بغير ما يقربهم الى ربهم. دايم الانفاس عندما - 00:14:42

تتلاحق خروجهم يقتربون الى الله تعالى درجة. يبقى كل لحظة الى الله تعالى منزلة. كلامهم اقوالهم افعالهم ارائهم فصورتهم ما يستكن في قلوبهم ما يموج في عقولهم حياتهم كلها مرتبطة بماذا؟ بالله - 00:15:17

عز وجل وبما عنده في الآخرة ولهذا ينبغي للناس ان يكونوا طلابا للآخرة لا طلابا للدنيا. فانه ما من احد اقبل على الدنيا الا ادبرت عنه الا ادبرت عنه فمن ذا الذي طلبها فملكها. مين اللي طلب الدنيا فملكها؟ مين؟ من الذي - 00:15:47

طلب الدنيا فملكها. بيقول ان الاسكندر المقدوني هو الذي ملك الارض. والحق الحقيقة كلام غير دقيق هو ملك كثيرا من اوربا وملك كثيرا من بلاد المشرق. ولكن لم يملك الارض. ومع - 00:16:20

ذلك مات جائعا يكاد الظمأ ان يفتك بكبده. لم يجد من يعطيه لقمة ولا من يرويه شرعا وهلك في الصحراء الغربية هنا في مصر. ده الاسكندر المقدوني. وسمي بالمقدون نسبة الى مقدونيا - [00:16:43](#)

احدى مقاطعات بلاد اليونان الراجل ده كان الاول عسكري صغير في احدى الفيالق الرومانية وبعدين بعد ذلك يعني فصل ان هو ربنا سبحانه وتعالى مكن له تمكيننا كبيرا واستولى على ممالك اوروبا ثم زحف - [00:17:10](#)

على ممالك الشرق. وكانت نهايته هنا في مصر شديدا جائعا ظمأنا. فاين ملكه؟ من الذي طلب الدنيا فملكه مين فستجد اشد الناس تعاسة في الدنيا هم طلابها. لانه لا يشبع منها ابدا - [00:17:34](#)

دلني على طالب للدنيا شبع منها. ده لا يمكن لا يمكن. النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى اليه ثانية. ياه وادي من ذهب تصور كده لو انت عندك وادي جبلين ووسطهم سهل. المنطقة دي كلها ذهب - [00:18:01](#)

بتاعتك. ايه اللي يحصل؟ لابتغى اليه ثانية. ولو كان له واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من من الاشياء الطريفة الرجل الاجير الذي ترك اجره وانصرف في قصة الثلاثة الذين - [00:18:29](#)

سد عليهم باب الغار. الرجل يعني كل اجير له مسلا خمستاشر كيلو رز مسلا كل واحد اخذ خمستاشر كيلو رز ومشى. فهناك رجل ترك اجره وانصرف الراجل صاحب الارض اخذ الرز واشترى غنمة صغيرة الغنمة كبرت عشرين جابت غنم ذكور واناث - [00:19:01](#)

في فترة وجيزة بقى عنده غنم كثير. اشترى شوية باع شوية غنم واشترى شوية بقر. بقى عنده كثير شوية وشارة شوية جمال بقى عنده كثير يرحمكم الله اصبح عند واد من ابل وواد من بقر وواد منشاء - [00:19:29](#)

غير بقى العبيد وغير العمال وغيره وغيره. الراجل العامل جا له بعد ثلاثين اربعين خمسين سنة بيقول ايه؟ بيقول له انا كنت بشتغل عندك واعطيت كل ذي اجره وانصرف. الا انا فاين اجري؟ قال كل ما ترى - [00:19:52](#)

انما هو اجر ك الراجل يغمض في عينه ويبص كده انت شايف بقى وديان من بقر وابل وشاء حاجة بمليارات مثلا فقل له اتهزأ بي يا عبدالله؟ اتهزأ بي؟ فانا يعني انت لو جبت لي مثلا شوال - [00:20:19](#)

الرز مكان الخمستاشر كيلو اكون راضي اوي. اتهزأ بي؟ قال والله لا اهزأ بك الراوي يقول بيقول فاستاقه كله فلم يبق منه شيئا يا اهل الدنيا طب الراجل بقى اللي هو نمى له فلوس لما الراجل بقى ساق كل حاجة بقى يقول والله انت راجل طماع خسارة فيك - [00:20:41](#)

ياض البتاع ده كله. والله ما انت واخذ حاجة. عقوبة لك. كان ممكن يقولوا الكلام ده آآ في هذه الحادثة مثالان واحد لاهل الدنيا ووحد لاهل الآخرة فاستاقه كله. فلما كان الرجل من اهل الآخرة وقلبه متعلق بمعاني الآخرة. توسل الى الله - [00:21:10](#)

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون يبقوا اذا اياك ان تظن ان طلبك الاكيد لاحوال الدنيا يجعلك فيها مملكة. لا والله. دعك من كلام الشعراء - [00:21:34](#)

الذي يقول احدهم فانك شمس والملوك كواكب اذا بدت لم يبد منها كوكب. فشان الشعراء اراء التهويل والتوسيع. ولذلك في الشعر يقولون اصدق الشعر اكذبه اصدق الشعر اكذبه. كيف ذلك؟ يقصدون بالصدق المتانة والجودة. يقال هذا سيف - [00:22:01](#)

صادق اي جيد وقوي ومتين. اذا اقوى الشعر اقوى الشعر وامتنه ماذا؟ اكذبه وليس المقصود بالكذب ما نحن نفهمه. ولكن المقصود بالكذب التلاعب باللفظ لتصوير الاشياء على غير حقيقتها اذا ايها الاحباب - [00:22:31](#)

اثنان لا يشبعان. كما قال بعض السلف طالب علم وطالب دنيا طالب الدنيا لا يشبع ابدا وطالب العلم لا يشبع ابدا ولكن هنا تنويه احب ان اشير اليه في مسألة العلم - [00:22:58](#)

ان العلم هو الذي يقربك العلم هو الذي يستعملك ليس العلم هو ان تدق عليه بالطبل لتعرف. ابدا والله. ولذلك تجد بعض مسائل في بطون الكتب عجيب ان تنسب هذه المسائل لاصول العلم - [00:23:28](#)

يعني مثلا تجد عالما نحريرا يتكلم في مسألة دقيقة يقول لو ان الامام الشافعي له قولان في مسألة قول وافق فيها ابا حنيفة وقول تفرد به يقدم القول انه هو. هذه المسألة فيها نزاع عند علماء المذهب - [00:23:55](#)

فمنهم من قال يقدم القول الذي وافق فيه غيره ومنهم من قال يقدم القول الذي تفرد به. وكثير من علماء المذهب يصححون هذا قول كيف صححوه هذا القول؟ صححوه لان العالم عندما تفرد اطلع على - [00:24:30](#)

كغيره فاختار التفرد. فالتفرد دليل على الاطلاع. فيكون تفرد هذا ارجح. الله الكلام ده لو ان رجلا يهجم على العلم دون روية ربما يقبل هذا الكلام. لكن هذا الكلام اولا هو كلام نظري. كلام نظري. تصور يعني بيقول تصور - [00:25:01](#)

ولكن مما لا شك ان القول الذي وافق فيه غيره اولى. لان احنا لو فككنا المسألة يعني فككنا المسألة. ان ابو حنيفة له قول والشافعي له قول فاذا استفرغ وسعه في الاطلاع فانهي الى هذا القول. وهذا السفرغوس في الاطلاع فانتقل هذا القول - [00:25:32](#)

فلما الاتنين يتفقوا على هذا القول فقد اتفق عليه بعد ماذا؟ بعد تقليد ولا بعد استفراغ وسخ الاطلاع فلما يكون استفراغ الوسع في الاطلاع يجتمع فيه اثنان اولى ولا واحد؟ تصور لو ان مسائل العلم تجري - [00:26:02](#)

على هذا النحو فاثان لا يشبعان. طالب علم وطالب دنيا مال او سلطة او ما الى ذلك فالذين ينادون على انفسهم بالويل والثبور. ويصلون السعير. المشكلة ان الواحد منهم كان في اهله مسرورا - [00:26:22](#)

عايش حياته مبسوط انا كده مبسوط كده مسرورا بالشرك ومسوروا بالمعصية ومسوروا بمعادة اهل الايمان ومسوروا بمخالفة الدين هذه الاشياء ترتب عليها ان هو رجل صار عنده مال وصار وجيه وصاحب اقطاعات وصاحب - [00:26:51](#)

العلاقات وما الى ذلك فعاش في دنياه مسرورا اذا عمر دنياه وخربه اخرى عمروا دنياه وخرب اخرى. ده الكلام اللي كان قاله احد ائمة السلف في المدينة عندما اتاه هشام ابن عبد الملك يقول له لماذا نكره الموت - [00:27:23](#)

ليه احنا بنكره الموت؟ نتكلم في كل حاجة مبسوطين. لكن نتكلم عن الموت نقول غير دسير. ليه؟ قال يا امير المؤمنين انكم عمرتم دنياكم وخربتم اخراكم. فخشيتم ان تنتقلوا من العمران الى الخرب - [00:27:53](#)

هي دي المسألة يبقى كل انسان لابد ان يعد العدة لليوم الاخر. وان يكون في هذه الدنيا حاله انه مستعد للموت في اية لحظة فكيف سیراجع رسل ربه في القبر - [00:28:13](#)

سبحان الله! ازاى احد الناس اليوم كان يها تفني ويحدثني عن والدته التي توفيت سبحان الله! كانت مريضة بالورم نسأل الله تعالى ان يرحمها وان يرحم جميع موتى المسلمين قال قبل ان تموت بسنة - [00:28:38](#)

كانت تيجي تسجد تقول له يا ابني اني شامة رائحة المسك وهي ساجدة تشم رائحة المسك وكان ييجي يدخل عليه احيانا تقول له اخرج يدخل عليها تاني تقول له كان معي من يقرئني القرآن. سبحان الله! امور عجيبة لولا انه رجل صادق - [00:29:04](#)

وبعض هذه الاشياء يمكن للانسان ان يرها من بعض الناس قبل موتهم هناك بعض الموتى قبل ان يموتوا بايام قليلة. كانوا يتصورون امورا هي في الحقيقة من امور اهل الجنة. يجدون ريحا جميلة - [00:29:32](#)

يجدون روحا جميلا كأن في كده هوا جميل وريحة جميلة ويقول لك الكلام ده ان هم كانهم يأكلون كانهم يأكلون تقدموا الاكل قل الحمد لله انعام انعام كلت فين كأنه يأكل - [00:29:57](#)

هناك امور عجيبة لو قصصتها عليكم لسمعتن شيئا عجيبا. وليس هذا في كتب السلف. ولكن هذا كان في احوال بعض الناس نسأل الله تعالى ان يرحمهم وان يحسن لنا ولكم الخاتمة - [00:30:21](#)

المشكلة ان الناس ينسون الآخرة ويظنون ان الحياة قد انخرمت بالموت. خلاص ما عدش فيه حياة بعد الموت. ولهذا بعد ان ذكر ربنا عز وجل هذه الجملة التعليلية انه كان في اهله مسرورا قال انه ظن ان - [00:30:41](#)

انه ظن ان لن يحول. ظن الظن هنا بمعنى الاعتقاد. اذا لا يؤمن بالبعث لا يؤمن بالبعث كما قال نبي الله تعالى موسى لفرعون واني لاظنك يا فرعون مثبورا لاظنك فرعون اعتقد واتيقت انك ماذا؟ انك هالك - [00:31:06](#)

اذا الظن ليس في كل الاحوال فيه معنى تكافؤ الاشياء للدلالة على الشك او ان نقول هناك ظن راجح ومرجوح. الكلام ده فيه تسليك المسائل واستنباط الاحكام في ابواب الفقه - [00:31:38](#)

لكن عند تجريد الالفاظ في سياقاتها اللغوية نجد ان الظن قد يأتي بمعنى ماذا؟ اليقين. كقول الله عز وجل انه ظن اي تأكد واعتقد ان

لن يحور. اي انه لن يحور - [00:31:58](#)

انه لن يحول فاسم ان محذوف بضمير الشأن انه لن يحور دي جملة فعلية خبر ان. ظن ظن ان لن يحور. يحور لها معنيان. المعنى الاول معناه الرجوع وهناك اثر عن عبدالله بن عباس انه عندما قرأ هذه الآية لم يعرف معنى يحور - [00:32:21](#)

حتى سمع اعرابية تنادي على صبيتها حوري الي. يعني ايه؟ ارجعي الي تعالي ولذلك آآ الامام الطبري في مقدمة تفسيره ذكر كلاما بديعا عن عبد الله ابن عباس في ضرورة الرجوع الى لغة العرب لفهم القرآن بها. فديوان العرب ديوان - [00:32:57](#)

يجب الاستفادة منه عند دراسة القرآن الكريم انه ظن ان لن يحور اي لن يبعث. اي لن يرجع مرة ثانية. هو صار يعني عظاما نخرة وترابا باليا. هيرجع ثاني بني ادم - [00:33:30](#)

لأ الكلام ده مش هيحصل اذا دي مشكلة طائفة من الناس. وقيل يا حور معناه عدم التمام برضك لن يحور اي لن يتم ولهذا في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد - [00:33:53](#)

واصل الكلام ده موجود في العمامة. العمامة تكون كبيرة الناس بتلفها بتقعد وقت لغاية لما تلفها فكور العمامة اي لف العمامة طب لو واحد بقى نكشنا العمامة بتاعته ديت يبقى نكشة العمامة اسمها ايه؟ الحور. لان هي ما تمتش - [00:34:21](#)

تمام العمامة ان تكور فاذا لم تكور حارت اي لم تتم يبقى مشكلة الناس دول ظنوا ان حياتهم بالموت انتهت. فلا تماما للحياة بعد الموت او لا رجعة للحياة بعد الموت. ولهذا رد ربنا عز عز وجل عليهم فقال بلى - [00:34:48](#)

ما معنى بلى؟ والى اي شيء يتوجه معنى هذه الكلمة؟ هذا وغيره اتركوا ايها الاحباب في لقائنا القادم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجمعنا على خير. وان يهيئ لنا من - [00:35:18](#)

امرنا رشدنا وان يوفقنا واياكم الى كل خير. وان يصرف عنا وعنكم كل شر. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:35:38](#)